جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الرابعة / صباحي/ الفصل الأول، المحاضرة (٢)

مادة النحو العربي/ الاختصاص بـ (أيها) و (أيتها)

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

ثانيًا: الاختصاص بـ (أيها) و(أيتها):

ويبحث هنا ما يأتي:

أ- طريقة الاختصاص بهما:

وهي طريقة ثانية تستعمل في الاختصاص كالطريقة التي تحدثنا عنها بوقوع الاختصاص بالاسم المعرف بأل وما يضاف إليه وغيرهما؛ فـ (أَيُّها وأَيَّتُها) يُستعملان هنا في الاختصاص كما يستعملان في النّداءِ، فيبنيان على الضمِّ، ويكونانِ في محلِّ نصبٍ بفعل محذوف وجوبا تقديره: أعني أو أخص، ويكونُ ما بعدَهما اسماُ مُعرفا بأل ملازما للرفع، وذلك نحو: (أنا أفعل الخير أيها الرجلُ)، وهو لا يكون نداءً هنا؛ لأن المتحدث فيه يقصد بالرجل نفسه لا غيره، ومثله قولهم: (نحن نفعلُ المعروفَ، أيُّها القومُ.) ومنه قولهم (أَللهمَّ اغفر لنا، أَيَّتُها العَصابةُ)، فالاختصاص بهما وإن كان ظاهره النداء فالمعنى في المثال الأول: أنا أفعل الخير مخصوصاً من بين الرجال، وفي الثاني: نحن نفعل المعروف مخصوصين من بين القوم، وفي الثالث: اللهمّ اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب. ولم ترد بالرجل إلا نفسك ولم يريدوا بالرجال والعصابة إلا أنفسهم.

ب- إعراب الاسم المعرف بعدهما:

يعرب الاسم المعرف بأل الواقع بعدهما بدلًا، فيعرب الرجل في (أنا أفعل الخير أيها الرجل) بدلا مرفوعا، وجوز بعضهم إعراب المختص بعدهما: صفة إذا كان الاسم المختص مشتقا، وذلك كقولك: (نحن نسالم المسالمَ أيها المسلمون)، فالمسلمون يجوز إعرابه صفة لأنه مشتق ويجوز إعرابه بدلا أيضا.

ج- إعراب أيها وأيتها وما بعدهما:

ذكر سابقا أن (أيها وأيتها) اسمان مبنيان على الضم في محل نب مفعول به لفعل محذوف تقديره أخص أو أعني، وبهذا فالجملة المكونة من الفعل المحذوف (أخص أو اعني) مع (أيها أو ايتها) وما بعدهما في محل نصب على الحال، فـ (أيتها العصابة) من قولهم: (أَللهمَّ اغفر لنا، أَيَّتُها العَصابةُ) تعرب هي والفعل المحذوف في محل نصب حال. وهناك من رآها اعتراضية، وهذا لا يمكن لأنها لم تقع معترضة بين شيئين كما في الاختصاص الحاصل بالاسم، نحو: (نحن المسلمين سننتصر بإذن الله)

ثالثًا: الفرق بين الاختصاص والنداء:

يختلف الاختصاص عن النداء فيما يأتي:

أ- ليس مع الاسم المختص حرف نداء لا لفظا، ولا تقديرا.

ب- لا يقع الاسم المختص في أول الكلام، بل في أثنائه، كالواقع بعد (نحن) في الحديث الشريف: (نحنُ – مَعاشرَ الأنبياء – لا نورثُ ما تركناهُ صدَقةٌ).

ت- يشترط أن يكون المقدمُ على الاسم المختص ضميرًا بمعناه، فإذا كان الاسم المختص مفردًا جيء بالضمير مفردا، نحو: أنا المجتهدَ مستعد للامتحان، ويؤتى بالضمير للجمع إذا كان المختص جمعا، نحو: نحن طلبةَ الكليةِ نعمل على إنجاح مسيرتها.

ث- يكون الاسم المختص معرفا بـ "أل" قياسا؛ كقولهم: (نحن العرب أقرى الناس للضيف).

رابعا: **بواعث استعمال الاختصاص:**

لاستعمال الاختصاص بواعث دعت إليه، ومنها:

أ- إرادة القصر والتخصيص

ب- وقد يكون للفخر، نحو: أنا – العربيَ- لا أستكين للمذلة

ت- قد يكون للتواضع، نحو: إنِّي – أيها الضعيفُ- قويٌّ الإيمانِ.

ث- وقد يكون الغرض منه تفصيل وبيان ما يراه من الضمير، من جنس، أو نوع أو عدد، نحن – بني الإنسان- نُخطِئ ونصيب، ونحن- الجنودَ- قدوةٌ في الكفاح، نحن – الموقعين في أدناه – نشهد بكذا.

المصادر: شرح ابن عقيل، وأوضح المسالك لابن هشام، وجامع الدروس العربية للغلاييني